

رجح البيع أبا عبيدة.. ربح البيع أيها القادة الشهداء



﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ [التوبة: 111].

على درب الشهداء ارتقت نلّة مباركة من القادة الكبار في كتاب الشهيد عزّ الدين القسام، يتقدمهم الشهيد القائد حذيفة الكحلوت (أبو عبيدة)، وهم: القائد الكبير محمد السنوار؛ قائد هيئة الأركان، والقائد الكبير محمد شبانة؛ قائد لواء رفح، والقائد الكبير حكم العيس؛ قائد ركن الأسلحة والخدمات القتالية، والقائد الكبير رائد سعد؛ قائد ركن التصنيع العسكري. أولئك الذين سطورا بدمائهم صفحات من البطولة، أرغمت العدو وأذلت كبرياءه.

لقد كان لخبر استشهاد (أبي عبيدة) كبير الأثر في نفوس الأمة الإسلامية جمعاء. هذا الملثم الذي حمل معنى التجرد، حتى من اسمه وصورة وجهه، ليرسم بكلماته وغطاء وجهه صورة فلسطين المقاومة. ارتقى صوت فلسطين الصادق، وصوت طوفان الأقصى الهادر. الصوت الذي طالما انتظرتة قلوب معلقة بأمال النصر، تتحسس الميدان من نبض كلماته، وتتسهم انفاس العزة والرجولة والكرامة من وقعها وإيقاعها؛ كلمات تتلألأ بنور الإيمان، وتزدان بأي القرآن فتربط الأرض بالسماء، وترت على قلوب أضناها الألم، والأمل في نصر الله القريب.

ونؤكد أن رحيل القادة الشهداء الخمسة ما هو إلا استكمال لمسيرة الشهداء على درب تحرير فلسطين، ﴿وَكَأَيُّ مَنِ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: 146]. وإن الآمال العظيمة تستحق تضحيات عظيمة مثلها، وإن المقاومة من أجل تحرير فلسطين والمسجد الأقصى مشروعة بموجب القوانين والأعراف الدولية.

فسلام على سبقوا من الشهداء، و سلام على من ينتظرون، و سلام على أهل غزة الصابرين الصامدين.. أسأل الله تعالى أن يعمهم بسلام وأمن من عنده وأن ينشر عليهم من رحمته. أولئك الذين أضناهم البلاء وأعياهم الحصار المطبق وظلم وخذلان الأقربين. (... فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ) [المائدة: 52].

وختاماً.. تبعث جماعة (الإخوان المسلمون) بخالص العزاء وصادق الدعوات والمواساة إلى شعب فلسطين وقياداته في رحيل القادة الأوفياء، سائلين المولى عز وجل أن يتقبلهم في الشهداء، وأن يرزقهم صحبة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: 156-155].

الدكتور صلاح عبد الحق
القائم بأعمال فضيلة المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين
الثلاثاء 10 رجب 1447هـ؛ الموافق 30 ديسمبر 2025م